

() :

القراءات الإنجيلية

: أُنذروا وأوفوا الربَّ إلهنا، كلُّ الذين حولهُ يأتون بهدايا
الله معروفٌ في يهوذا، واسمهُ عظيمٌ في إسرائيل

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين:

+ يا إخوة، إنَّ المسيحَ الذي جاءَ حَبْرًا للخيراتِ الآتية، واجتازَ
بالمسكنِ الأعظمِ والأكملِ الغيرِ المصنوعِ بيدٍ، أي الذي ليسَ من
هذه الخليفة، دخلَ الأقداسَ مرَّةً واحدة، ليسَ بدمِ ثيوسٍ وعُجولٍ،
بل بدمِهِ الخاصِّ، فوجَدَ فداءً أبديًّا، لأنَّهُ إن كانَ دمُ ثيرانٍ وثيوسٍ
ورمادُ عَجَلَةٍ يُرْسُ على المُنجِّسين، فيُقَدِّسُهُم لتطهيرِ الجسدِ، فكَم
بالأحرى دمُ المسيحِ، الذي قَرَّبَ بالروحِ الأزلِيِّ نفسهَ لله بلا
عيبٍ، يُطَهِّرُ ضميرَكُم مِنَ الأعمالِ الميِّتَةِ لتعبُدوا الله الحيَّ؟ +



الإنجيل: فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس البشير:

+ وكانوا في الطريق صاعدين إلى أورشليم. وكان يسوع يتقدّمهم وهم منذهلون يتبعونه خائفين *
وطبقَ يقولُ لهم ما سيرضُّ له. ها نحنُ صاعدون إلى أورشليم. وأبْنُ الإنسانِ سيُسَلَّمُ إلى رؤساءِ
الكهنة والكتبة. فيحكُمونَ عليه بالموتِ ويُسلمونه إلى الأممِ * فيهزأونَ به. ويجلِدونه. ويصنّفونَ
عليه. ويقتلونه. وفي اليومِ الثالثِ يقومُ * فتقدّمُ إليه يعقوبُ ويوحنا أبنا زبدي قائلين. يا معلّم. نريدُ
أن تصنّعَ لنا كلَّ ما نسألكَ * فقالَ لهُما. ماذا تريدان أن أصنّعَ لكُما * قالَا لهُ. هب لنا أن يجلسَ
أحدنا عن يمينك والأخرُ عن يسارك في مجدك * فقالَ لهُما يسوع. إنكُما لا تعلمان ما تطلبان.
أستطيعان أن نثربا الكأسَ التي أشربها أنا. وأن تصطبعا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا * فقالَا لهُ.
نستطيع. فقالَ لهُما يسوع. أمّا الكأسُ التي أشربها فتشربانها، والصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان
بها. * وأمّا الجلوسُ عن يميني أو يساري فليس لي أن أعطيهِ. بل هو للذين أُعدَّ لهُم * فلمّا سمعَ
العشرةُ أخذوا يعضّبونَ على يعقوبَ ويوحنا. * فدعاهم يسوع وقالَ لهُم. تعلمونَ أنّ الذين يُعدّونَ
أركانة الأممِ يسودونَهُم. وعُظماءُهم يتسلّطونَ عليهم * وأمّا فيما بينكُم فلا يَكُن الأمرُ هكذا. * بل
مَنْ أرادَ أن يكونَ فيكُم كبيراً يكونَ لكم خادماً. ومَنْ أرادَ أن يصيرَ فيكُم الأوَّلَ، يكونَ للجميعِ عبداً.
* فإنَّ أبْنَ الإنسانِ لم يأت ليخدّم بل ليخدّم. وليبذلَ نفسه فداءً عن كثيرين +

25 مارس 2009

تقدمة عيد بشارة والدة الإله الفاتحة القداسة

هذه ذكرى تجسّد الكلمة، وبه صارت العذراء مريم أم الله.
هذه الأمومة الإلهية هي أساس النعم والامتيازات كلها التي
عمر بها الله مريم العذراء: "السلام عليك يا ممثلة نعمة،
الرب معك". إن أم الكلمة المتجسد، آدم الجديد، ورأس
البشرية لخلصها، أي سيدتنا مريم العذراء هي أيضاً
بالروح أم الجنس البشري، أمنا جميعاً، بسبب اتحادنا
بالكلمة، بوصفنا أعضاء لجسد واحد هو رأسه، ينبع الحياة
الإلهية فيه. مريم العذراء، بروضها لإرادة الله "أنا أمة
الرب، فليكن لي بحسب قولك" الذي اختارها في مخطط
التجسد والفداء، أضحت شريكة الكلمة في تحقيق هذا
القصدي الإلهي لحياة البشرية البنوية والشكر الحميم، والوعي العميق للسر الذي بدأ اليوم يظهر
للعالم، بفتاة الناصرة الودعة والناصعة الطهر، "لأنه نظر إلى تواضع أمته، فما منذ الآن تغبطني
جميع الأجيال، لأن التقدير صنع بي عظامم".



الأحد الخامس من الصوم

وهو الأحد الثاني قبل الفصح المجيد، وفيه نعيد لتذكارة أمنا مريم المصرية بوصفها من أبطال
التوبة المسيحية. وقد عاشت في براري الأردن في أواخر القرن الخامس بعد توبتها في القدس،
منقطعة إلى الله بالصلاة وإماتة الجسد. وهي مثال الرجوع إلى الله بعد الخطيئة، والتقية بالتوبة
والتكفير. تعيّد لها الكنيسة في أول نيسان القانون الأول في سحر هذا الأحد تأمل في مثل الغني
ولعازر (لوقا 16) لا بل قوانين الأسبوع يحكمون على الغني ويغبطون لعازر. ولكنهم في الوقت
نفسه يعظوننا ويساعدوننا على أن نكتشف أننا نحن هذا الغني بالكبرياء واللذات، القاسي القلب،

البخيل المستغني بغناه عن الله. كما أننا مدعوون لأن نصبح مثل لعازر الفقير إلى الله ونعمته ورحمته. تشير الصلوات أيضاً إلى لعازر الآخر، الذي سنقيم تذكاراته أعجوبة إنهاضه من الأموات في بيت عنيا. نختصر روحانية هذا الأحد الصلاة التالية:

"أيها المسيح الغني. لقد افتقرت فأغنيت البشر بالإشراقات و عدم الموت. لذلك أغني بالفضائل أنا الفقير بسبب استسلامي للذات العمر، والمنطرح على أبواب الأفعال الإلهية".

مريم المصرية اختطبت لنا منهجاً في النسيك والرهبان العميم روحها طارت لخلد في السما وبقي في أرضنا جسم رميم فيشفاعتها اللهم ارحمنا وخلصنا. آمين

تذكار أمنا البارة مريم المصرية



ولدت القديسة مريم في الأرياف المصرية في أوائل القرن الرابع الميلادي، وعندما كانت ابنة اثنتي عشرة سنة ذهبت خفية عن والديها إلى مدينة الإسكندرية التي كانت في ذلك الوقت منارة للعلوم والمعارف يؤمها رجال الشرق والغرب، غارقة في بحر من الغنى والترف فبهرها ما رأت فيها من جمال ومال وأسرع إليها الشبان يتملقونها فاستسلمت لهم وعاشت فيها حياة الدعارة والطيش سبعة عشر عاماً.

وكان عيد رفع الصليب الكريم قد قرب وهو عيد تحتفل به المدينة المقدسة احتفالاً عظيماً. خرجت جماعة من الإسكندرية متوجهة للقدس لحضور العيد فذهبت مريم معهم للتفرج وقضاء أيام سرور. ولما وصلت القافلة إلى أورشليم لم تذهب مريم لزيارة الكنائس والأماكن المقدسة بل ذهبت كعادتها وراء المعاصي، وجاء يوم العيد فهرع الألوفا إلى الكنيسة لحضور العيد والتبرك من الصليب الكريم ودخلت مريم بين الجماهير ولكنها لما أتت باب الكنيسة شعرت بقوة خفية تدفعها إلى الورا وتمنعها من الدخول فحاولت مراراً ولم تقدر.

بعد عدة محاولات من أجل الدخول إلى الكنيسة، لم تجد مريم طريقاً يوصلها إلى الداخل، فوقفت في إحدى زوايا الرواق فقط، إذ ذاك، وبصعوبة فائقة، فطنت إلى السبب الذي حال دون السماح لها بروية الصليب المحيي. فإن كلمة الخلاص لمست، برفق، عيني قلبها وكشفت لها أن حياتها الدنسة وفهمت أن معاصيها هي التي وقفت في وجهها وحالت دون دخولها إلى بيت الله، أخذت تبكي وتتنحب وتنتهد من أعماق قلبها.

وإذ رفعت رأسها قليلاً، وقع نظرها على أيقونة والدة الإله الكليّة القداسة، فتحوّلت إليها قائلة: "أيها السيدة، والدة الإله، يا من ولدت بالجسد الإله الكلمة، أنا أعرف، وأعرف جيداً، أنه ليس يشرفك أن يرفع إنسان فاسد، عيني إلى أيقونتك، يا دائمة البتولية، يا من حفظت جسدها ونفسها نقيين. إني لعن حق أبعت على القرف بآزاء نقاوتك العذراوية. لكنني سمعت أن الله الذي ولد منك إنما تجسد ليدعوا الخطاة إلى التوبة. فساعديني، إذ، لأنه ليس لي معين سواك. مرّي أن يفتح مدخل الكنيسة أمامي. اسمحي لي أن أعابن العود الكريم الذي عليه تألم بالجسد من ولد منك وبذل دمه المقدس لاقتداء الخطاة وإيائي أنا غير المستحقّة. أشهدي عليّ أني لن أنجس جسدي، بعد اليوم، بدينس الدعارة، بل حالما اسجد لعود الصليب سأنبذ العالم وتجارب العالم وأتوجه إلى حيث تقوديني."

هكذا تكلمت مريم مخاطبة والدة الإله، واتجهت من جديد للدخول إلى الكنيسة، فتقدّمت إلى الأبواب التي لم تتمكن من بلوغها قبل ذلك ودخلت دون صعوبة. عاينت العود المحيي. ثم ألقبت بنفسها على الأرض وسجدت وقبلت صليب الرب ساكية أمامه دموعها الغزيرة وندامتها الصادقة. ثم خرجت من الكنيسة واتجهت نحو أيقونة والدة الإله وخاطبتها قائلة: "أيها السيدة الودودة، لقد أظهرت لي محبتك العظيمة. فالمجد لله الذي يقبل بك توبة الخطاة. ماذا بإمكانني أن أتوفّه بأكثر من هذا، أنا الغارقة في الخطيئة؟ لقد حان الوقت لي، يا سيدي، أن أتم نذري كما شهدت. والآن قوديني بيدك على درب التوبة". فسمعت صوتاً يقول لها: "ذهبي إلى الأردن وأعبريه وهناك تجدين الراحة والطمأنينة".

بعد ذلك تركت رواق الكنيسة في أورشليم وذهبت إلى كنيسة السابق يوحنا المعمدان التي على الأردن. هناك، تناولت القربان المقدس، ومن ثم انطلقت إلى أعماق البرية لتقضي بقية حياتها وعاشت "47" سنة حياة قاسية جداً في التوبة والصيام والتأمل ومقارعة التجارب الشيطانية.

التوبة الصادقة، والجهاد الدؤوب، لا بد أن يتكللا بالمجد الإلهي. هذا ما نالته قديسة الله بعد سنين جهادها الطوال. فقد ظللتها نعمة الله وسكن الروح القدس في داخلها. فعلمت الكتاب المقدس، لأن كلمة الله الحية الفاعلة تعلم الإنسان العلم من ذاتها.

تعيد لها الكنيسة في 1 نيسان والأحد الخامس من الصوم الكبير

"الغفران الحقيقي"

كان ثمة صديقان مسافران معاً في الصحراء. وفي إحدى مراحل الرحلة حدثت بينهما مشادة، وصفع أحدهما صديقه الآخر على وجهه. أما الصديق الذي نال الصفعة فقد تأذى من جراء ذلك، لكنه لم ينطق بكلمة، بل كتب على الرمل هذه العبارة (اليوم صفعني أعز أصدقائي على وجهي). استمر الصديقان في السير حتى وجدا واحة على مسافة قريبة، فقررا أن يذهبا إليها لياخذها فيها قسطاً من الراحة. وفي الطريق تعرض الصديق الذي نال الصفعة للهلاك غرقاً في بقعة من الرمال المتحركة، لولا أن أسرع صديقه الآخر بإنقاذه. وبعد أن أفاق من حادثة الغرق قام وكتب على الحجر (اليوم أنقذني أعز أصدقائي من الموت). وهنا سأله صديقه الذي صفعه وقام أيضاً بإنقاذه قائلاً: "لما أذيتك كتبت ذلك على الرمل والآن أنت تكتب على الحجر لماذا؟" فاجابه قائلاً: "عندما يؤذينا البعض علينا أن نسجل ذلك على الرمل حيث يريح الغفران تستطيع أن تمحو ما حدث. ولكن عندما يعملون لنا شيئاً صالحاً علينا أن نحفر ذلك على الحجر، حيث لا تستطيع أية رياح أن تمحوه".

وصحة وحيرة

يدعوكم مركز التعليم المسيحي للمشاركة بالسهرة الروحية من وحي الأعياد يوم الخميس من الساعة 5 إلى مساء 7